

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة سوهاج

كلية التربية

قسم المناهج وطرق التدريس

**فاعلية برنامج قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط
في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المفاهيم الجغرافية
و التفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ
الصم بالحلقة الإعدادية .**

بجث مقدم من

أسامة عبد الرحمن أحمد عبد المولا

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص " مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية"

إشراف

الأستاذ الدكتور

حسام الدين محمد عبد المطلب مازن

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم

ووكيل كلية التربية للدراسات العليا والبحوث

كلية التربية - جامعة سوهاج

السيد الدكتور

إمام محمد على البرعى

أستاذ المناهج وطرق تدريس

الدراسات الاجتماعية المساعد

كلية التربية - جامعة سوهاج

الأستاذ الدكتور

مصطفى زايد محمد زايد

أستاذ المناهج وطرق تدريس

الدراسات الاجتماعية غير المتفرغ

كلية التربية - جامعة سوهاج

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

الفصل الأول

مشكلة البحث: تحديدها وخطة دراستها

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة البحث.
- أهداف البحث.
- فروض البحث.
- أهمية البحث.
- حدود البحث.
- مواد وأدوات البحث.
- منهج البحث .
- تصميم البحث.
- إجراءات البحث.
- مصطلحات البحث.

الفصل الأول

مشكلة البحث : تحديدها – خطة دراستها

يتناول الباحث في هذا الفصل مقدمة تشير إلى مشكلة البحث، وأهميتها، وضرورة دراستها، وأسئلة البحث، أهدافه، وفروضه، وأهميته، وحدوده، وأدواته، ومنهجه، وإجراءاته، وفيما يلي عرض توضيحي لذلك:

مقدمة:

أن ما تقدمه المجتمعات لأبنائها من خدمات تعليمية بلا تفرقة بين المعاقين منهم والعاديين يُعد مؤشراً رئيساً يُقاس به مدى تقدم تلك المجتمعات، وذلك تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية التي تُشكل جوهر حقوق الإنسان، تلك الحقوق التي تنادي بها المؤسسات والمنظمات الدولية والمحلية، ويقع علي التريبة - التريبة الخاصة - مسئولية تبنى أساليب تعليم وتعلم تساعد المعاقين بمختلف فئاتهم علي أن يتعلموا وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم الخاصة، فتعليم المعاق خدمة واستثمار، فهو خدمة كحق من حقوق الإنسان، واستثمار في أعلي ما تستثمر فيه دولة مواردها وقدرتها ألا وهو الإنسان .

ومن الفئات التي تدخل في نطاق الإعاقة فئة المعاقين سمعياً (الصم، وضعاف السمع) والتي يبلغ عددهم سبعين مليوناً علي مستوي العالم ، أما في مصر فقد بلغت نسبة المصابين بالصمم عام ٢٠٠٦م حوالي مائة وعشرة ألف أصم، وهي نسبة في تزايد مستمر^(١).

فالأصم نتيجة إعاقة يُعاني من قصور في نموه اللغوي والاجتماعي، مما يحد من قدرته علي المشاركة، والتفاعل مع الآخرين، وتعيق اندماجه مع المجتمع، واكتسابه المهارات الضرورية لحياته، لذلك ينبغي تقديم خدمات تعليمية للأصم تُساعد علي تزويده بالمعارف التي تُسهم في تعريفه بالبيئة وما يوجد بها من ظواهر، وربطه بالعالم المحيط به من خلال طرق الاتصال المختلفة، وتساعد علي التكيف مع أقرانه الصم والعاديين، وتزيد من قدرته علي مواجهة العديد من مشكلاته الحياتية، وملاحظة التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتكوين إحساس لديه بأنه فرد له قيمة بين أفراد المجتمع، ولديه طاقة معطلة يجب الاستفادة منها بصورة مثمرة^(٢).

من هنا كان اهتمام الدول بإنشاء مدارس أو معاهد خاصة لهذه الفئة - فئة الصم - تُعرف بأسم مدارس الأمل للصم، أو معاهد الأمل للصم تقدم العديد من البرامج الدراسية التي تُساعد علي ربط الأصم بالعالم من حوله، ومن هذه البرامج الدراسية مادة الدراسات الاجتماعية، كما تسعى هذه الدول إلي تطوير البرامج التعليمية الحالية للتربية الخاصة لمواكبة التطور العالمي بإعداد برامج تعليمية تتناسب مع الصم، خاصة بعد دخول الكمبيوتر كافة ميادين الحياة.

وبظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها في التعليم - التعلم الإلكتروني - لخدمة المتعلمين علي اختلاف فئاتهم وقدراتهم - بما فيهم فئة الصم - تنوعت الخبرات، والفرص التربوية المتاحة، بل و زالت

(١) محمود محمد إبراهيم (٢٠٠٦)، "الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات للفئات ذوي الاحتياجات الخاصة"،

Available at :http : // www5 . domaindlx . com /mibadr /reseach _review.doc(Accessed on May , 6 , 2007).

(٢) إبراهيم عباس الزهيري (٢٠٠٣)، تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم : إطار فلسفي وخبرات عالمية ، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ١٧٦ .

الفواصل التي كانت تحد من إمكانات التعلم ، حيث أصبح في مقدور المتعلمين - الصم- استخدام برامج الحاسب الآلي، والانترنت من خلال البريد الالكتروني، وتصفح المواقع^(١).

إلا أن التجربة العملية والبحوث العلمية قد أثبتت وجود جوانب قصور في التعلم الالكتروني بنوعية المباشر (المتزامن)، وغير المباشر (غير المتزامن)، منها علي سبيل المثال أنه تعليم مُكلف، بالإضافة إلي انه تعلم يفتقد إلي التفاعل الإنساني بين المعلم والمتعلم وجهاً لوجه، فالتطور التكنولوجي مهما سما وتطور لا يغني عن الطرق المعتادة في التعليم والتعلم، من هنا ظهر مفهوم التعلم الخليط (Blended Learning) الذي يجمع بين التعلم الالكتروني والتعلم التقليدي الصفي العادي، فهو تعلم لا يلغي التعلم الالكتروني ولا التعلم التقليدي إنه مزيج من الاثنين معاً، بمعنى أننا لا نلغي التطور التكنولوجي ولكن نستخدمه بشكل وظيفي في الفصول المدرسية العادية^(٢).

يذكر اوليفر وتريجويل^(٣) (Oliver, Trigwell,2005) أن مفهوم التعلم الخليط متسع يتضمن مزج التعلم التقليدي مع التعلم الالكتروني (مزج التعلم علي الخط مع التعليم التقليدي، مزج مجموعة من الوسائل التكنولوجية في التعلم، مزج محتويات التعلم العادية مع المحتوي التكنولوجي)، مزج مجموعة من النظريات التربوية (مزج النظرية السلوكية مع النظرية البنائية في التعليم، ومزج البنائية المعرفية مع البنائية الاجتماعية)، مزج مجموعة من الأهداف التعليمية (المعرفية أو المهارية أو الوجدانية) لتحقيق تعلم متميز، مزج مجموعة من مداخل واستراتيجيات التدريس مع التكنولوجيا.

ومن خلال تعريف اوليفر وتريجويل (Oliver, Trigwell) للتعلم الخليط بأنه مزج مجموعة من الفلسفات والنظريات التربوية، يمكن للبنائية الاجتماعية بما تقدمه من أفكار ومبادئ ذات مضامين مهمة حول التعليم والتعلم أن توفر بيئة مناسبة لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، حيث تؤكد علي دور المتعلم في بناء معرفته إلي جانب أهمية التفاعلات مع المعلم، ومع المتعلمين الآخرين في عملية التعليم، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي ربطت بين البنائية والكمبيوتر والانترنت مثل دراسة تايجو^(٤) (Teague,2000) ، ودراسة تام^(٥)

(١) تيسير صبحي (٢٠٠٥) "البيئات الافتراضية في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة"، مجلة التربية، قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (١٥٣)، السنة الرابعة والثلاثون، يونيو، ص ص ٨٢ - ٨٩ .

(٢) حسن علي سلامة (٢٠٠٦) "التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، العدد الثاني والعشرون، يناير، ص ٥٣.

(3)Oliver ,M. & Trigwell, K. (2005),"Can‘Blended Learning Be Redeemed?", E-Learning Journal, Vol.(2),No.(1),PP 17-26.

(4)Teague ,R. (2000)," Social Constructivism and Social studies", pp. 11-13, Available at: [http://filebox .ut. ed/users/rteague/ PORT/socialco .PDF](http://filebox.ut.ed/users/rteague/PORT/socialco.PDF) .(Accessed on :May,23,2008).

(5)Tam ,M. (2000),"Constructivism Instructional Design, and Technology: Implications for Transforming Distance Learning", Educational Technology& Society Vol.(3),No.(2),PP.50-60.

(Tam,2000)، ودراسة ويلسن ولوري (١) (Wilson,Lowry,2000) علي أن البنائية المعرفية تُساعد المتعلم علي بناء معرفته مستنداً إلي أدوات إنتاج شخصية تتمثل في التعامل مع (معالج النصوص، الجداول الالكترونية، قواعد البيانات، والعروض التقديمية، والوسائط المتعددة، والوسائط الفائقة)، أما في البنائية الاجتماعية يقوم المتعلم ببناء معرفته مستنداً إلي أدوات الإنتاج السابقة، إضافة إلي أدوات إنتاج الانترنت متمثلة في البريد الالكتروني، مواقع الويب، منتديات النقاش والحوار الصوتي والكتابي، وكلها تُساعد علي إتاحة الفرصة للمتعلمين لمناقشة وجهات نظر وآراء مختلفة مما يدعم بدوره بنيتهم المعرفية.

ويري الباحث أن استخدام التعلم الخليط (Blended Learning) قد يُسهم في تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها للأسباب التالية:

١- أكدت العديد من الدراسات ومنها دراسة بيودين وجريج فعالية استخدام الكمبيوتر في تدريس الدراسات الاجتماعية (٢).

٢- أكدت نتائج دراسة كرسنتين (٣) (Christine,2002) علي عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الاستخدام الكامل للانترنت والاستخدام الكامل لأساليب التعلم المعتادة في تعليم موضوعات الدراسات الاجتماعية وتعلمها وأرجع ذلك إلي الطبيعة الخاصة للدراسات الاجتماعية فهي من العلوم التي تتطلب الملاحظة المباشرة للظواهر الجغرافية (وهو ما لا يتوافر في الانترنت)، فهي علم يربط بين الظواهر البشرية والظواهر الطبيعية في صورة واحدة متكاملة، إضافة إلي ارتباط الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا) بالتكنولوجيا الحديثة ممثله في نظم المعلومات الجغرافية .

٣- يلائم التعلم الخليط (Blended Learning) جميع المتعلمين العاديين منهم والمعاقين وخاصة اللذين يعانون من الإعاقة السمعية "الصم"

لأن هذا النمط من التعلم يعتمد علي تكنولوجيا عديدة مثل: الصورة، والأشكال، والرسومات الثابتة والمتحركة، والمواد المطبوعة من خلال تقنيات التعليم الحديثة مثل الحاسب والانترنت، إضافة إلي قدرته علي نقل

(1)Wilson, B.& Lowry, M.(2000),"Constructivist Learning on the Web", Available at: <http://carbon.Cudenver.edu/~bwilson/weblearning.> (Accessed on:May,8,2007).

(2)Look on:

- Beaudin, L. ,Grigg ,L. (2001),"Integration of Computer Technology in the Social Studies Classroom: An Argument for a Focus on Teaching Methods", Canada's National Social Studies Journal ,Vol. (35), No. (2),Winter, Available at: [www. Quasar.ualberta.ca/css/css_35_2/index35_2.html](http://www.Quasar.ualberta.ca/css/css_35_2/index35_2.html) (Accessed on: May,25, 2007).

- إيناس عبد المقصود دياب (٢٠٠٠)، "فعالية استخدام الكمبيوتر في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات استخدام الخرائط والرسوم البيانية بالمرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية بالرقازيق، جامعة الرقازيق:كلية التربية، العدد (٣٦)، سبتمبر، ص ٥٩-٨٨.

(3)Christine, R. M. (2002),"Assessment of an Experiment in Teaching Geography Online", Paper Presented at the Annual Meeting of the California Geographical Society (California, May 3-5), pp1-6. :ERIC,No:ED481430. (Accessed on: May,25, 2007).

الظواهر التي يصعب مشاهدتها لبعدها المكاني أو لندرة حدوثها بيئتهم كالزلازل والبراكين، حيث تزيد هذه البرامج من فرص توفير التعليم للأفراد الصم داخل الفصول التقليدية^(١).

ويؤكد اللقاني والقرشي (١٩٩٩)^(٢) علي أهمية مخاطبة حاسة البصر لدي الصم أكثر من باقي الحواس الأخرى في عملية التعليم والتعلم، وذلك من خلال استخدام الصور، والرسومات، والأشكال، والخرائط، وغيرها من الوسائط البصرية التي تساعده علي زيادة الانتباه، والدافعية، وتوفير الخبرات البديلة، وتساعد علي فهم المفاهيم وترجمتها بشكل مرئي، مما يُساعد علي التعامل مع المشكلات اليومية وحلها.

والتعلم الخليط يخاطب حاسة البصر من خلال بناء الصورة الرقمية في ذاكرة المتعلم بما يُسهم في تعليم المفاهيم مثل مفهوم البحر، والبحيرة، والغابة، وحشائش الاستبس، وغيرها واستخلاص المفاهيم من الصور إحدى ركائز التفكير البصري الذي يعتمد علي الرؤية الجيدة للمثيرات البصرية كالصور والرسوم والأشكال التوضيحية المعروضة أمام التلميذ الأصم مما يساعد علي فهم المشكلة وإدراك مكوناتها للوصول إلي الحل الصحيح^(٣).

وبدراسة طبيعة كل من الجغرافيا وأنماط التفكير المختلفة وعصر تكنولوجيا المعلومات وحالة المتعلم الأصم، يلاحظ أن التفكير البصري من أقرب أنماط التفكير للدراسات الاجتماعية في عصر تكنولوجيا المعلومات، فعالم اليوم هو عالم ملئ بالصور والصوت عبر الوسائل المختلفة (حاسبات آلية، وتلفزيون، وأقمار صناعية.. الخ)، ويمكن وصف الثقافة المعاصرة بأنها ثقافة الوسائط^(٤)، فهذه الثقافة تتطلب من المتعلم - خاصة الأصم - ممارسة مهارات التفكير البصري.

وعلي حد علم الباحث لا توجد دراسات اهتمت بتنمية التفكير البصري لدي التلاميذ الصم في الجغرافيا مما يوضح أهمية القيام بالبحث الحالي، لأن التعلم الخليط يمتلك الوسائط التي تُساعد الأصم علي التفكير البصري من صور وخرائط ورسومات وفلاشات ولقطات فيديو.

ولأن تنمية التفكير لدي المتعلمين يرتبط ارتباطاً ملبوساً بتعلم المهارات ولاسيما المهارات الحياتية، والتي هي بحاجة إلي التحسين لديهم لحاجتهم إليها في حياتهم اليومية، ولتتمكنوا من التكيف مع مجتمعهم لذلك اعتمدت بعض الدول علي تنمية المهارات الحياتية لدي المتعلمين سواء العاديين أم لمعاقين من خلال المقررات الدراسية

(١) مسعد ربيع، محمد العوفي (٢٠٠٦)، "دور التعليم عن بعد باستخدام تقنيات التعليم الحديثة في تحقيق بعض أهداف التعليم لدي المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة"، المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد الذي عقد بسلطنة عمان في الفترة من ٢٧-٢٩ مارس ٢٠٠٥، سلطنة عمان: جامعة مسقط، ص ١-٣٢.

(٢) أحمد حسين اللقاني، أمير إبراهيم القرشي (١٩٩٩)، مناهج الصم: التخطيط، والبناء، والتنفيذ، القاهرة: عالم الكتب، ص ١٣٠-١٤٥.

(٣) فائزة أحمد حمادة (٢٠٠٦) "استخدام الألعاب التعليمية بالكمبيوتر لتنمية التحصيل والتفكير البصري في الرياضيات لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة التربوية، جامعة جنوب الوادي: كلية التربية، العدد الثاني والعشرون، يناير، ص ٢٤٩.

(4)Elizabeth ,T.(2006),"Skills & Strategies for Media Education ",Available at :<http://www.medialit.org>, pp 1-18, (Accessed on: May, 8,2006).

المختلفة، وقد أكدت دراسة حسام مازن (٢٠٠٦)^(١) علي أهمية اكتساب المتعلمين للمهارات الحياتية كما أكدت نتائج العديد من الدراسات وجود ضعف في المهارات الحياتية لدي المتعلمين؛ وقد أرجعت تلك الدراسات هذا الضعف إلي الأساليب التدريسية التقليدية المستخدمة في التدريس عامة، وتدريس الدراسات الاجتماعية خاصة ومن هذه الدراسات: دراسة شيماء صبحي (٢٠٠٦)^(٢) ، دراسة أحمد جابر (٢٠٠١)^(٣) ، ودراسة محمد عيد (٢٠٠٦)^(٤)، وهناك دراسات أخرى أكدت علي أن هناك ضعفاً في المهارات الحياتية لدي المعاقين مثل دراسة البغدادي (٢٠٠٣)^(٥)، ودراسة ناجي قاسم وفاطمة عبد الرحمن (٢٠٠٦)^(٦).

مما سبق يتضح أهمية استخدام طرق و أساليب تدريس حديثة في تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها تساهم بفاعلية في تحقيق النتائج التعليمية التي تسعى هذه المادة لتحقيقها لدي المتعلمين العاديين منهم والمعاقين.

مشكلة البحث :

تُعد مادة الدراسات الاجتماعية من المواد الدراسية التي تهتم بما يجري في المجتمع من ظواهر طبيعية وبشرية، لذلك فإن المختصين والباحثين في مجال تصميم وإعداد مناهج الدراسات الاجتماعية وتعلمها للمعاقين الصم، يسعون دائماً وراء كل جديد يمكن أن يُزيد من فعاليتها ويحقق أهدافها، وخاصة وأن هذه الفئة من التلاميذ يعتمدون اعتماداً يكاد يكون كلياً علي حاسة البصر في التعامل مع البيئة التي يعيشون فيها، وعلي الخبرات البديلة في تكوين المفاهيم المكانية والزمانية الأمر الذي يتطلب تعليم الدراسات الاجتماعية لتلك الفئة من التلاميذ من خلال استخدام الصور والرسومات والأشكال والخرائط وغيرها من الوسائط المتعددة.

(١) حسام محمد مازن (٢٠٠٦)، اتجاهات عصرية في تكنولوجيا تطوير المناهج والتربية العلمية "رؤى مستقبلية في أوراق بحثية". القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص ص ٢٤٠ - ٢١٩.

(٢) شيماء صبحي (٢٠٠٦)، "تنمية بعض المهارات الحياتية والاتجاه نحو مادة العلوم لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية باستخدام مصادر التعلم المجتمعة"،

Available at :<http://Scienceeducator. Jeeran. com/new methodology/ archive/ 2006/ 2/191650.html> (Accessed on: March, 2,2007) .

(٣) أحمد جابر أحمد (٢٠٠١)، "استخدام برنامج قائم علي نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره علي التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية: جامعة عين شمس، العدد الثالث والسبعون، ص ص ١٣-٤٧ .

(٤) محمد عيد فارس (٢٠٠٦)، "دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق أهداف التربية الحياتية لدي التلاميذ المعاقين بصرياً وفعالية برنامج مقترح لتحقيق بعض هذه الأهداف"، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

(٥) محمد رضا البغدادي (٢٠٠٣)، "برنامج في التربية الأمانية باستخدام الكمبيوتر لتعلم الأطفال المعاقين ذاتياً والديهم بالقراءة والعصف الذهني"، مجلة التربية، قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١٤٦، السنة ٣٢، ص ص ٢٦٥-٢٦٧.

(٦) ناجي محمد قاسم، فاطمة فوزي عبد الرحمن (٢٠٠٦)، "فعالية برنامج تروحي علي تنمية بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدي الأطفال المعاقين ذهنياً (القابلين للتعلم)"،

Available at :<http:// www. gulf kids. Com /PDF/ Brnamj- Tarweh. PDF. pp1-30> (Accessed on: May, 22,2007) .

وعلي الرغم من ذلك يؤكد صلاح عرفة (٢٠٠٥)^(١) أن مناهج الدراسات الاجتماعية لا تقيم بمفاهيم البيئة المصورة لأن هذه المفاهيم تتجاوز الحدود الطبيعية لحواس الإنسان، حيث تحتاج هذه المفاهيم لأساليب تكنولوجية في تنميتها، لأن أساليب وطرق التدريس المعتادة لا يمكنها تنميتها - لاسيما لدى الصم - من خلال تدريس بعض الموضوعات ذات المفاهيم المرئية أو المصورة حيث تعرض عليهم بصورة شفوية كاخترائط وأنواع الحيوانات والنباتات والصخور والرسوم البيانية، فمثلاً مفهوم حشائش الاستبس يصعب علي التلميذ اكتسابه بالطرق المعتادة بل يحتاج إلي مشاهدة مرئية لهذه الحشائش.

وترجع صعوبة تكوين المفاهيم لدى الأصم نتيجة الإعاقة السمعية إلي عدم قدرته علي استقبال المعلومات المنطوقة، واعتماده علي حاسة البصر في استقبال المعلومات المنطوقة بشكل مرئي علي شكل لغة إشارة أو نص مكتوب أو صورة أو لقطات فيديو، ولاشك أن تجميع هذه العناصر في أسلوب تعليم واحد يُسهل عملية تشكيل المفاهيم وتكوينها، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي أكدت علي وجود بعض الصعوبات في تعليم المفاهيم وتعلمها لدي التلاميذ الصم أو المعاقين سمعياً ومنها: دراسة رضا القاضي وصلاح عرفة (١٩٩٩)^(٢)، ودراسة ميلز (Miles,2004)^(٣)، دراسة ايمن الجوهري (٢٠٠٥)^(٤)، ودراسة محمد عنان (٢٠٠٥)^(٥)، ودراسة سامي محمد (٢٠٠٩)^(٦).

وتُعد المفاهيم المصورة أداة يعتمد عليها التفكير البصري لدي التلاميذ الصم، وأن صعوبة تعلمها يؤدي إلي صعوبة في تعلم مهارات التفكير البصري، ولتحديد مستوى التفكير البصري لدي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي المهني بمدارس الأمل للصم، قام الباحث بتطبيق اختبار في التفكير البصري علي عينة بلغ قوامها (١٦) تلميذاً وتلميذه بمدرسة الأمل للصم بطهطا، وجاءت النتائج كما يلي:

(١) صلاح الدين عرفة محمود (٢٠٠٥)، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات، أهدافه- محتواه- أساليبه- تقويمه، القاهرة: عالم الكتب، ص ٣٧٥.

(٢) رضا عبده إبراهيم، صلاح الدين عرفة محمود (١٩٩٩)، "برنامج لتدريس مقرر الدراسات الاجتماعية بالوسائل البصرية في ضوء بعض الأساليب المعرفية لدي التلاميذ الصم، مجلة تكنولوجيا التعليم، المجلد التاسع، الكتاب الرابع، ص ص ٢٩٢-٢٥٧.

(٣) Miles ,B.M.(2004), "Developing Concepts with Children Who Are Deaf-Blind", The National Consortium On Deaf- Blindness, September, Available at :<http://www. Dblink.org/lib/concepts2.htm>.(Accessed on:May,19,2006).

(٤) ايمن أحمد الجوهري (٢٠٠٥)، "فاعلية أساليب عرض الأمثلة في برامج الفيديو التعليمية علي اكتساب المفاهيم لدي التلاميذ الصم"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

(٥) محمد السيد عنان (٢٠٠٥)، "المواصفات التربوية والفنية لبرامج الكمبيوتر متعدد الوسائل للتلاميذ الصم وفعاليتها في اكتسابهم المفاهيم العلمية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

(٦) سامي عبد الحميد محمد (٢٠٠٩)، "مقترح لتوظيف التعلم الالكتروني في تنمية بعض المفاهيم الرياضية للصم من خلال معالجات الذكاء الاصطناعي"، المؤتمر الدولي الأول للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد (١٦-١٨ مارس)، كلية المعلمين، جامعة طيبة، الرياض، ص ٥:

Available at :<http://www.eli.elc.edu.sa>.(Accessedon:May,19,2006).

جدول (١)
درجات التلاميذ ومتوسطاتها في اختبار التفكير البصري (*)

| م | مهارات التفكير البصري | | موجودة | | غير موجودة | |
|---|-----------------------|----------|---------|----------|------------|----------|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| ١ | ٩ | ٦٦,٢٥% | ٧ | ٣٣,٧٥% | | |
| ٢ | ٨ | ٥٠% | ٨ | ٥٠% | | |
| ٣ | ٥ | ٣١,٢٥% | ١١ | ٦٨,٧٥% | | |
| ٤ | ٤ | ٢٥% | ١٢ | ٧٥% | | |

ومن الجدول (١) السابق يتضح أن هناك ضعفاً في مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ الصم كما أن المهارات الأخرى في حاجة لتنميتها، وقد يعزى هذه النتيجة إلى عدم تضمين الكتاب المدرسي أي مهارات للمفاهيم المصورة والأشكال البصرية التي تصف بعض الظواهر الجغرافية مثل (الفرق بين النهر والبحر والمحيط والبحيرة - كيفية تكون النهر - حدوث ظاهرة نسيم البر ونسيم البحر ، ظاهرة الفصول الأربعة وغيرها) فهذه الظواهر تحتاج إلى لقطات فيديو أو فلاشات توضيحها، وهذا يتطلب من المعلم استخدام أساليب تدريسية تقدم هذه الظواهر في صورة مرئية متحركة تساعد التلاميذ الصم على تعلمها، ومن هنا يأتي دور التعلم الخليط خاصة مع فئة الصم.

فعملية التفكير لدى الأصم تنمو بشكل مستقل عن اللغة المنطوقة الخاصة بالعادين، وأما تتم من خلال لغة أخرى يمكن أن يطلق عليها (اللغة المرئية)، وهذا يؤكد أهمية تنمية التفكير البصري لدى التلاميذ الصم^(١).
فالتفكير البصري لدى التلاميذ الصم يسهم في اكتساب المهارات المختلفة، خاصة المهارات التي ترتبط بالحياة، فقد أكدت بعض الدراسات أن المهارات الحياتية لا تحظى باهتمام كافٍ في مناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الإعدادية هذا ما أكدته دراسة كل من رضا هندي (٢٠٠٢)^(٢)، دراسة هبة الله حلمي (٢٠٠٣)^(٣) ودراسة سناء مغاوري (٢٠٠٦)^(٤)، حيث أوصت هذه الدراسات بضرورة استخدام استراتيجيات تدريس في تعليم الدراسات الاجتماعية لا تركز على المعرفة فقط بل تنمي العديد من المهارات لدى المتعلم بحيث يصبح قادراً على اتخاذ القرارات المناسبة، ولديه القدرة على تحليل المعلومات، ونقدها، والاتصال الفاعل، والمحافظة على البيئة، وغيرها.

(*) ملحق (١) اختبار التفكير البصري لتلاميذ العينة الاستطلاعية، ص ٢٢٧

(١) أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) رضا هندي جمعة (٢٠٠٢)، "فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية علي تنمية المهارات الحياتية والتحصيل والاتجاه نحو المادة لدي تلاميذ الصف الأول الإعدادي"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية: جامعة عين شمس، العدد الثمانون، ص ٤٣-٧٧.

(٣) هبة الله حلمي سعيد (٢٠٠٣)، "تقويم منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي في ضوء المهارات الحياتية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

(٤) سناء أبو الفتوح مغاوري (٢٠٠٦)، "تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء المهارات الحياتية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية بنها، جامعة الرقازيق.

مما سبق يتضح الآتي:

- ١- وجود صعوبات في تعليم المفاهيم الجغرافية للصم باستخدام الطريقة المعتادة في التدريس.
 - ٢- عدم الاهتمام بتنمية التفكير البصري من خلال مادة الدراسات الاجتماعية رغم أهمية هذا النمط من التفكير بالنسبة للصم.
 - ٣- قصور في المهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم رغم أهميتها بالنسبة لهم.
- وبذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في تدني تحصيل المفاهيم الجغرافية والتفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية، لذا يسعى البحث الحالي إلي إعداد برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المفاهيم الجغرافية والتفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما فاعلية برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية ؟
- ٢- ما فاعلية برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية ؟
- ٣- ما فاعلية برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض المهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية ؟.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلي:

- ١- تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني .
 - ٢- تنمية بعض مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني.
 - ٣- تنمية بعض المهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني.
- وذلك من خلال برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط.

فروض البحث:

- (اختار الباحث مجموعة واحدة نظراً لصغر حجم العينة وقام بتطبيق اختبار قبلي وبعدي لهذه العينة)، ويحاول البحث اختبار صحة الفروض التالية:
- ١- يوجد فرق دال إحصائياً في تنمية المفاهيم الجغرافية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني قبل دراسة البرنامج القائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط وبعده لصالح التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الجغرافية.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً في تنمية التفكير البصري عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني قبل دراسة البرنامج القائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط وبعده لصالح التطبيق البعدي لاختبار التفكير البصري.

٣- يوجد فرق دال إحصائياً عند في تنمية المهارات الحياتية مستوي (٠,٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني قبل دراسة البرنامج القائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط وبعده لصالح التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث الحالي في الآتي:

- ١- يقدم دروساً إجرائية عن كيفية استخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية للتلاميذ الصم مما يفيد معلمي المادة في معرفة كيفية تدريس مادتهم باستخدام هذا الأسلوب.
- ٢- قد يسهم في تحسين تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها من خلال الموقع الكتروني الذي تم توظيفه في البحث الحالي مما يساعد علي معالجة أوجه القصور في أساليب واستراتيجيات تعليم هذه المادة ومسيرة الاتجاهات التربوية الحديثة في استخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية.
- ٣- يقدم أدوات تقييم تتمثل في اختبار تحصيلي للمفاهيم الجغرافية، واختبار التفكير البصري واختبار المهارات الحياتية لمادة الدراسات الاجتماعية يمكن الاستفادة منها في تنوع جوانب تعلم الدراسات الاجتماعية لدي التلاميذ الصم.
- ٤- يمكن أن يسهم البرنامج في تنمية التفكير البصري والمهارات الحياتية لدي التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية المهنية.

حدود البحث :

التزم الباحث عند إجراء هذا البحث بالحدود التالية :-

- ١- مجموعة البحث من تلاميذ الصف الأول الإعدادي المهني بمدارس الأمل للصم بمحافظة سوهاج.
- ٢- وحدتي الفصل الدراسي الثاني من كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للتلاميذ الصم: وتشمل (الوحدة الأولى: المناخ والنبات الطبيعي، الوحدة الثانية: الأخطار الطبيعية).
- ٣- قياس المفاهيم الجغرافية لدى التلاميذ الصم عند مستوي (تذكر، الفهم، والتطبيق).
- ٤- قياس بعض مهارات التفكير البصري لدي التلاميذ الصم. (التعرف علي الشكل البصري، استخلاص المفاهيم من الشكل البصري، ربط العلاقات في الشكل البصري).
- ٥- قياس بعض المهارات الحياتية لدي التلاميذ الصم (مهارات رعاية الذات، المهارات الاجتماعية"الاتصال الفعال، والتعاون مع الآخرين"، مهارة اكتساب المعرفة الجغرافية، مهارة المحافظة علي البيئة).

مواد و أدوات البحث

أولاً: مواد البحث :

لتحقيق أهداف البحث الحالي واختبار صحة فروضه قام الباحث بإعداد المواد والأدوات التالية:

- ١- برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية في الدراسات الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط ويتفرع منه:
-إعداد بعض دروس وحدتي البحث باستخدام برامج الحاسب الآلي.

- إعداد صفحة الويب الخاصة بالتلاميذ لدراسة موضوعات البرنامج.
- استخدام بعض الأقراص المدمجة CD الخاصة بوحدي البحث محل الدراسة.
- ٢- دليل إرشادي للمعلم لتدريس البرنامج القائم علي التعلم الخليط.
- ٣- كتيب التلميذ الخاص بالبرنامج يتضمن صياغة الدروس وفقاً للتعلم الخليط.

ثانياً: أدوات البحث :

- ١- اختبار المفاهيم الجغرافية.
- ٢- اختبار التفكير البصري.
- ٣- اختبار المهارات الحياتية.

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي التربوي الذي تقوم فكرته علي أساس استخدام مجموعة واحدة^(١)، حيث يستخدم البحث الحالي القياس القبلي والبعدي (pre- post test) لمتغيرات البحث، وفيه يدخل المتغير المستقل (التجريبي) وهو التعلم الخليط علي الموقف الذي تم ضبطه لمعرفة فاعليته في تنمية المفاهيم الجغرافية والتفكير البصري والمهارات الحياتية (متغيرات تابعة).

التصميم التجريبي للبحث:

استخدم الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وذلك نظراً لصغر حجم العينة، أما المتغيرات في هذه الدراسة على النحو التالي:

- ١- المتغير المستقل: برنامج قائم علي البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط.
- ٢- المتغيرات التابعة: تمثلت في:
 - أ- المفاهيم الجغرافية.
 - ب- بعض مهارات التفكير البصري.
 - ج- بعض المهارات الحياتية .

إجراءات البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة فروضه اتبع الباحث الخطوات التالية:

أولاً: الإطار النظري:

- أ- دراسة نظرية عن الفلسفة البنائية الاجتماعية، وتطبيقاتها التربوية، وعلاقتها بالتعلم الخليط.
- ب- دراسة نظرية عن التعلم الخليط من حيث ماهيته، تاريخه، خصائصه، ومميزاته، عيوبه، عناصره البشرية وغير البشرية، وأهميته في تدريس الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا) وذلك من خلال الرجوع إلي:
 - ١- الأدبيات التربوية.
 - ٢- الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة.

(١) فكري حسن ريان (٢٠٠٧)، "دليل إعداد الخطة البحثية وكتابة الرسائل العلمية في التربية- المناهج وطرق التدريس"، جامعة عين شمس: كلية التربية، ص ١١.

ج-دراسة نظرية للمفاهيم الجغرافية من حيث ماهيتها، وأهميتها في التعليم، ودورها في تحقيق أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية.

د- دراسة نظرية عن التفكير البصري ومهاراته من حيث ماهيته، وأهميته، وكيفية تنميته، وعلاقته بمادة الدراسات الاجتماعية.

هـ- دراسة نظرية عن المهارات الحياتية من حيث ماهيتها، وأهميتها، وكيفية تنميتها، وعلاقتها بمادة الدراسات الاجتماعية.

ثانياً :.الدراسة الميدانية :

قام الباحث في هذا البحث بما يلي:

١- إعداد صفحة الويب للتلميذ الخاصة بوحدي البحث على شبكة الانترنت (موقع الأمل لتعليم الجغرافيا وتعلمها).

٢- إعداد كتيب التلميذ مُعد وفقاً للبنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط.

٣- إعداد دليل المعلم لتدريس وحدي البحث وفقاً للبنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط.

٤- إعداد اختبار المفاهيم الجغرافية.

٥- إعداد اختبار التفكير البصري.

٦- إعداد اختبار المهارات الحياتية.

٧- عرض مواد والأدوات البحث على مجموعة من المحكمين بهدف ضبطها طبقاً لأراء السادة المحكمين .

٨- إجراء التجربة الاستطلاعية لأدوات البحث (اختبار المفاهيم الجغرافية، واختبار التفكير البصري، واختبار المهارات الحياتية) على مجموعة من التلاميذ الصم من خارج العينة الأصل وذلك بهدف حساب الصدق والنبات وزمن التطبيق لتلك الأدوات.

٩- اختيار مجموعة الدراسة من التلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني بمدارس الأمل بمحافظة سوهاج.

١٠- التطبيق القبلي لأدوات البحث علي التلاميذ الصم مجموعة البحث.

١١- تدريس وحدي الدراسة لتلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام التعلم الخليط.

١٢- التطبيق البعدي لأدوات البحث على التلاميذ عينة البحث.

١٣- رصد نتائج التطبيق ومعالجتها إحصائياً والتوصل إلى النتائج وتحليلها تفسيرها.

١٤- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء ما يسفر عنه البحث من نتائج.

مصطلحات البحث :

البرنامج " Program "

يقصد به إجرائياً خطوات تدريس وحدتين من مقرر الدراسات الاجتماعية للتلاميذ الصم بالصف الأول الإعدادي المهني وفقاً للبنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط، مع تحديد الأهداف، وطريقة ونموذج واستراتيجية التدريس، والأنشطة التعليمية، ووسائل التقويم.

التعلم الخليط " Blended Learning "

التعلم الخليط هو مزج بين التعلم الإلكتروني والتعليم التقليدي، حيث يتم فيه الخلط أو المزج بين مميزات التعلم التقليدي الصفي وجهاً لوجه والتعلم الإلكتروني باستخدام الحاسب الآلي والانترنت، ومع الخلط بين أدوار المعلم والمتعلم التقليدية والإلكترونية، والمحتوي التقليدي والمحتوي الإلكتروني، ونظريات التعلم، واستراتيجيات التدريس.

المفاهيم " Concepts "

المفهوم هو كلمة أو فكرة أو تصور عقلي مجرداً كان أم محسوساً ويشير كل منها إلى أشياء أو أحداث أو أفكار أو أشخاص أو ظواهر تجمع بينها خصائص مشتركة ويمكن الدلالة عليها باسم أو برمز معين لتعطي معنى

التفكير البصري " Thinking Visually "

التفكير البصري هو منظومة من العمليات تترجم قدرة المتعلم الأصم في فصل الدراسة على قراءة الشكل البصري وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل إلى لغة لفظية (مكتوبة)، واستخلاص المعلومات منه وتتضمن هذه المنظومة مهارات هي: التعرف على الشكل ووصفه، والتحليل، والربط، وإدراك وتفسير الغموض، ومهارة استخلاص المعنى. وأدوات التفكير البصري هي: الرموز، والرسوم التخطيطية، والرسوم البيانية، والصور، ولقطات الفيديو التي تعرض من خلال الحاسب والانترنت.

المهارات الحياتية " life skills "

هي الأداءات المرتبطة بالحياة العملية التي تساعد المتعلم الأصم على إدارة حياته والتعايش مع متطلباتها والتعامل بإيجابية مع مشكلاتها ومواجهة التحديات التي يفرضها العصر والاتصال الفعال مع الآخرين وذلك من خلال دراستهم للبرنامج، وتشمل قاعدة المهارات الحياتية: المهارات الاجتماعية كالتعاون، الاتصال الشخصي، ومهارة اكتساب المعرفة، ومهارة رعاية الذات، ومهارة المحافظة على البيئة.

التلاميذ الصم " Deaf Students "

التلاميذ الذين يعانون من إعاقة تصيب السمع لأسباب وراثية أو مكتسبة سواء كانت دائمة أو مؤقتة بحيث تعوقهم عن الأداء التعليمي، ويحتاجون إلى برنامج تربوي خاص يعتمد على حاسة الإبصار، يلائم خصائصهم وحاجاتهم، ويتغلب على الآثار السلبية للإعاقة بطريقة تساعدهم في تعلم أو اكتساب المفاهيم، والتفكير البصري والمهارات الحياتية.